

أضواء البيان

@ 281 @ تعالى في سورة الصافات دلالة الآيات القرآنية على أن الذبيح إسماعيل لا إسحاق على وجه قاطع للنزاع ، والغلام يطلق في لغة العرب على العبد وعلى الصغير الذي لم يبلغ وعلى الرجل البالغ ومن إطلاقه على البالغ قول علي رضي الله عنهما : **فَلَمَّا سَا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنْدَىٰ إِنَّ رَّبِّي أَرَىٰ فِي السَّمَاءِ أُنزِلَ** { فهو إسماعيل وسترى إن شاء الله تعالى في سورة الصافات دلالة الآيات القرآنية على أن الذبيح إسماعيل لا إسحاق على وجه قاطع للنزاع ، والغلام يطلق في لغة العرب على العبد وعلى الصغير الذي لم يبلغ وعلى الرجل البالغ ومن إطلاقه على البالغ قول علي رضي الله عنهما : **أَنَا الْغُلَامُ الْقُرْشِيُّ الْمُؤْتَمَنُ** % أبو حسين فاعلمن والحسن % . وقول صفوان بن المعطل السلمي لحسان رضي الله عنهما : **وقول صفوان بن المعطل السلمي لحسان رضي الله عنهما : % (تلق ذباب السيف عني فإنني % غلام إذا هوجيت لست بشاعر) % . وقول ليلى الأخيلية تمدح الحجاج بن يوسف : وقول ليلى الأخيلية تمدح الحجاج بن يوسف : % (إذا نزل الحجاج أرضاً مريضة % تتبع أقصى دائها فشفاها) % (شفاها من الداء العضال الذي بها % غلام إذا هز القناة سقاها) % . وربما قالوا للأنثى غلاماً ومنه قول أوس بن غلفاء الهجيمي يصف فرساً : وربما قالوا للأنثى غلاماً ومنه قول أوس بن غلفاء الهجيمي يصف فرساً : % (ومركضة صريحي أبوها % يهان لها الغلام والغلام) % **قَالَ أَبَشَّشَ رُؤُوسِي عَلَى أَنْ مَسَّ سَدَى الْكَبِيرُ** . بين تعالى في هذه الآية الكريمة أن نبيه إبراهيم قال : إنه وقت البشرى بإسحاق مسه الكبير . وصرح في هود بأن امرأته أيضاً قالت إنه شيخ كبير في قوله عنها : **{ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا }** كما صرح عنها هي أنها وقت البشرى عجوز كبيرة السن وذلك كقوله في هود : **{ قَالَتِ يَا وَيْلَتَا أَلَدُّ وَأَنَا زَانًا عَجُوزٌ }** ، وقوله في موضع آخر : **{ فَاصْكُتْ وَجْهَهَا وَقَالَتِ عَجُوزٌ عَقِيمٌ }** . وبين في موضع آخر عن نبيه إبراهيم أنه وقت هبة الله له ولده إسماعيل أنه كبير السن أيضاً وذلك قوله تعالى : **{ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعٌ الدُّعَاءِ }** . قوله تعالى : **{ فَدِيمَ تُبَشِّرُونَ }** . الظاهر أن استفهام نبي الله إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام للملائكة بقوله **{ فَدِيمَ تُبَشِّرُونَ }** استفهام تعجب من كمال قدرة الله تعالى ويدل لذلك أنه تعالى ذكر أن ما وقع له وقع نظيره لامرأته حيث قالت **{ وَأَنَا زَانًا عَجُوزٌ وَهَذَا }** وقد بين تعالى أن ذلك الاستفهام لعجبها من ذلك**

الأمر الخارق للعادة في قوله : { قَالُوا ° أَتَعْبُدِينَ مَنْ أَمَرَ اللّٰهُ } ويدل له
أيضاً وقوع مثله من نبي الله زكريا عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام لأنه لما قال : { رَبِّ
هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً